[93] منا ومنكم. (الثانية) أن الخليفة الأول لم يشارك شخصا من الهاشميين في شأن من شؤون الحكم ا لمهمة، ولا جعل فيهم واليا على شبر من المملكة الأسلامية الواسعة مع أن نصيب الامويين في ذلك كان عظيما (1). وأنت تفهم بوضوح أن هذا وليد سياسة متعمدة من محاورة وقعت بين عمر وبان عباس أظهر تخوفه من تولية الثاني حمص، لأنه يخشى إذا صارد الهاشميون ولاة على أقطار المملكة الأسلامية أن يموت وهم كذلك فيحدث في أمر الخلافة ما لا يريد (2). ونحن إذا عرفنا من رأي عمر أن ظفر ببيت من البيوت الطامحة إلى السلطان بالولاية في الأقطار الأسلامية يهيؤهم لنيل الخلافة والمركز الأعلى، ولا حظنا أن الامويين ذوي الألوان السياسية الواضحة كان فيم ولاة احتلوا الصدارة ت في ا لمجالات الأدارية أيام أبي بكر وعمر، وأضفنا إلى ذلك أنه كان يعلم على أقل تقدير بأن الشورى التي ابتكرها سوف تجعل من شيخ الامويين عثمان خليفة، خرجنا بنتيجة مهمة وتقدير تاريخي تدل على صحته عدة من الظواهر، وهو أن الخليفتين كانا يهيئان للسلطان الاموي أسبابه ومعداته، وهما يعلمان حق العلم أن إنشاء كيان سياسي من جديد للامويين خصوم بني هاشم القدامى معناه تقديم المنافس للهاشميين في

_____

(1) تاريخ الطبري 2: 337، ثم تولية الخليفة الأول معاوية بن أبي سفيان واقرب الولاية من قبل الخليفة الثاني. (2) راجع مروج الذهب على هامش الجزء الخامس من تاريخ ابن الأثير ص 135. (الشهيد). تاريخ الطبري 2: 578، طبعة دار الكتب العلمية.

_____